

مرة جديدة يحقق الزميل د. طارق البكري إنجازا مضافا إلى إنجازاته العديدة في مجال أدب الطفل، واستطاع البكري هذه المرة تأكيد جدارته في مجال الكتابة المخصصة للأطفال، حيث كان له السبق على مستوى الوطن العربي بالفوز بجائزة الملك عبدالله الثاني للإبداع في مجال الطفل للعام 2014، وهي جائزة متميزة في نوعها، ولها خصوصية فريدة، لارتباطها باسم العاهل الأردني، كما أنه أول لبناني وأول عربي مقيم في الكويت يحصل على هذه الجائزة التي تعطي للمؤلف على كامل إنجازاته الأدبية على مستوى الوطن العربي. «الأنباء» التقت د. طارق البكري، الزميل السابق في الجريدة حيث عمل بها فترة طويلة قاربت العقد من الزمن، وكانت له تجربة فيها من خلال إشرافه على إصدار صفحة يومية للطفل، وكذلك إشرافه على صفحات أخرى لها علاقة بالطفل في ملحق «بيت الأنباء» وملحق «استراحة الأنباء» ومن قبلها «ما وراء الأنباء» إلى جانب الملحق الديني الأسبوعي «الإيمان». وفيما يلي نص اللقاء:

حوار: كريم طارق

حصد جائزة الملك عبدالله الثاني للإبداع في مجال الطفل للعام 2014

البكري: أحلم بأن أكون سفيرا للطفولة في العالم وأكرس نفسي ووقتي للطفولة السعيدة والمعذبة



د. طارق البكري مع رئيس الوزراء الأردني ورئيس مجلس الأعيان ورئيس مجلس النواب



د. طارق البكري مع رئيس الوزراء الأردني ورئيس مجلس الأعيان ورئيس مجلس النواب



د. طارق البكري مع رئيس الوزراء الأردني ورئيس مجلس الأعيان ورئيس مجلس النواب

النافذة ذات القدرة والنيات الطيبة، والسنوات الأخيرة أفرزت تحديات عجزت وسائل البناء في المجتمع عن مواجهتها بشكل فاعل لأسباب عدة، ما يلقي على إعلام الطفل مهمات جسيمة، ومع تحسس الواقع وجدية الفكرة تصبح الجريدة ممكنة التنفيذ، وليست مجرد أحلام.

جامعة الأطفال وصحيفتهم اليومية مشروعان رائدان لن أضر من السعي وراءهما

لكن هذه الفكرة قد تعد ترفاً؟
● على الإطلاق، إن وجود جريدة يومية للطفل اليوم بات أمراً ملحاً وليس ترفاً، والحاجة تزداد يوماً بعد يوم لذلك، لاسيما في ظل الفوضى الإعلامية العالمية وما يتعرض له الطفل يومياً من هجوم مركز مقصود أو غير مقصود.

الإصدار يحتاج إلى إمكانيات ضخمة؟
● مهما كانت المتطلبات فالهدف هو الأهم، ويجب أن يتوافر مصدر تمويلي ثابت قبل بدء التنفيذ، حتى لا تضطرم بعقبات كثيرة، حيث ستقوم معركة حقيقية، لتأمين مكافآت متخصصين نادرين في مختلف المجالات، بدءاً من المبدعين في التحرير والتأليف والرسم والإخراج، إلى الطباعة والتوزيع، والتجارب السابقة لا توحى بإمكانية قيام الجريدة نفسها بتغطية تكاليفها ذاتياً، بواسطة الاشتراكات والمبيعات والإعلانات، ما يستدعي وجود جهات نافذة دامة، تعي عظم المسؤولية وفداحة الأخطار.

كما أن بعض الصحف الكويتية اليومية نشرت صفحات يومية أو أسبوعية خاصة بالطفل، وقد أشرفت سابقاً على صفحة يومية في جريدة «الأنباء» الكويتية.

والى ماذا تتطلع الآن؟
● أتمنى تحويل الأمانى إلى خطوات عملية مفيدة، وعلى رأسها إصدار صحيفة يومية للطفل العربي، لأن الحاجة باتت ملحة اليوم أكثر من الماضي لإنشاء مثل الكويت مثلًا يتجاوز نصف مجتمعية، وعدد الأطفال في الكويت مثلًا يتجاوز نصف عدد السكان، وهذه الشريحة تمثل شريحة كبيرة في كل المجتمعات العربية، وتشكل قوة شرائية واقتصادية ضخمة، وهي تستحق جريدة كبرى على مستوى الوطن العربي.

منذ فترة وأنت تنادي بهذه الفكرة... هل مارلت مؤمناً بإمكانية تنفيذها؟
● إن إصدار جريدة يومية للطفل العربي أمر لم يتحقق حتى الآن، رغم وجود دعوات كثيرة في هذا الجانب، ووجود تجارب رائدة لإصدار جرائد أسبوعية أو ملحق شهرية وأسبوعية لصحف عربية يومية، ولعل السبب يعزى إلى فقدان التمويل، وعدم وجود اقتناع حقيقي من الجهات

العالم.. أكرس نفسي ووقتي وكتاباتي كلها من أجل الطفولة السعيدة والمعذبة.. وأكثر ما يرهقني ويؤلني ضياع عمر جبل كامل من الأطفال.. في سورية أكثر من 3 سنوات حتى الآن ضاعت من عمر الأطفال.. وأكثرهم الآن لا يتعلمون بشكل منتظم ولا يحصلون على غذاء أو دواء كاف فضلاً عن الثقافة والمعرفة، وكثير من هؤلاء الأطفال يعيشون في المخيمات الباردة هذه الأيام ويحيط بهم الصقيع والألم والمرض.. والموت، يقضون حياتهم بحزن وقلق، في أماكن لجوء يعيشون ظروفاً قاسية صعبة، وربما تستمر الأزمة لسنوات قادمة، وهذا أكثر ما يقلقني، إضافة إلى قضية فلسطين المزممة لأطفالها الأحياء، دون أن أنسى أطفال لبنان - بلدي - حيث ولدت وقضيت فيه طفولتي وشبابي.. أما ما أتمنى تحقيقه فهو مشروع كبير الخاص بإصدار جريدة يومية للطفل العربي، وكذلك مشروع جامعة عربية لدراسات الطفولة، فهذان المشروعان هما الحلم الخاص الكبير الذي أرجو الله أن تصل الفكرة إلى قائد من القيادات العربية ويؤمن بها ولن أضر أو أياس من السعي وراءهما، وأعتقد أن الكويت «الإنسانية» قادرة على تنفيذ أحد هذين المشروعين أو كليهما، أو يمكن على الأقل طرح المشروعين للبحث والمناقشة، لما يتضمنان من فائدة مستقبلية كبيرة لا يمكن إغفالها، خاصة أن

رحلة وتمنيات بعد رحلتكم الطويلة في الكتابة للطفل ما أهم الأمور التي تمنى إنجازها للطفل ولم يسعفكم الوقت أو الإمكانيات أو الظروف المحيطة من إنجازها؟
● كنت ومازلت أحلم بأن أكون سفيرا للطفولة في

كويت الإنسانية قادرة على تحقيق الكثير في مجال الطفولة

«الأنباء» رائدة في مجال أدب الطفل وتاريخها حافل بالإنجازات من بيت «الأنباء» حتى وصلت أقصى بلاد العرب

لقد سعدنا في «الأنباء» بأن يحصل واحد من زملاء السابقين فيها على جائزة الملك عبدالله الثاني للإبداع في مجال أدب الطفل، وبداية نهتمكم على هذا الفوز الكبير، والجميع يريد أن يعرف ماذا يعني لكم هذا الفوز، خصوصاً أنه يتعلق بإنجاز العمر؟
● أشكركم بالغ الشكر على هذا اللقاء الطيب، وهذه التهنئة الطيبة، وهو لقاء يعني لي الكثير، لأن «الأنباء» تبقى في أعماق نفسي، حيث كنت ومازلت أدب لها بالكثير مما أنجزته في مجال العمل الصحافي وكذلك في مجال الدراسة والكتابة والبحث والتأليف، فقد كانت الفترة التي عملت فيها بـ «الأنباء» فترة غنية جداً، بصحبة العديد من النجوم اللامعة في مجال الصحافة، ومازلت أذكر باحترام رئيس تحرير الجريدة الرائدة «الأنباء» السابقة، الأستاذة بيبي خالد المرزوق، وأقول «الأستاذة» لأنها كانت أستاذة حقيقة بكل معنى الكلمة، ويقدر ما كانت شديدة في العلم، بقدر ما كانت متحمسة لجريدة «الأنباء» ولتقضي معظم النهار وتتابع صفحات الجريدة صفحة صفحة وكلمة كلمة.. أما بالنسبة لسؤالكم فإن فكرة الجائزة نفسها تعني لي الكثير، لأنها تمنح تقديراً لمسيرة طويلة من العمل في مجال أدب الطفل بدأت من جريدة «الأنباء» حتى وصلت إلى أقصى بلاد العرب وأعتى الملكة المغربية.. وتحديداً مدينة تطوان أبعد نقطة عربية، وأدب الطفل عالم خاص، ويحتاج لكثير من الجهد والصبر والمناورة، والعالم العربي يحتوي على نماذج كبيرة ومتقدمة في مجال الطفل، وتبقى الكويت متميزة في رعاية ودعم إعلام الطفل وأبيه، وسباقة في النشر الإعلامي والأدبي الخاص بأدب الطفل في المنطقة وفي العالم العربي، ولديها عدد كبير من مجالات الأطفال والصفحات اليومية للطفل صدرت في فترات سابقة، وكثير منها مازال محافظاً على الصدور رغم ما يعاينه أدب الطفل وإعلامه من صعوبات شتى.

وهذه الجائزة تعني لي الكثير، لاسيما أنها تحمل اسم العاهل الأردني، وهي مسألة رمزية لها بالنسبة لي أهمية بالغة، حيث تؤكد لي من جديد أهمية النضال في سبيل طفولة عربية رائدة، طفولة تستحق منا الكثير في ظل ما تتعرض له من انتهاكات يومية، في رقعة كبيرة من العالم العربي.. وتزداد الجائزة قيمة مع رعاية الملك الأردني الكاملة لها، وحضور ممثل شخصي عنه وهو رئيس الوزراء عبدالله النسور إضافة إلى رئيس مجلس الأعيان عبدالرؤوف الروابدة ورئيس مجلس النواب وعدد من الوزراء والنواب والأعيان ورئيس الجائزة وكبار المسؤولين في الدولة. وهذا الأمر له قيمة معنوية

العمل للأطفال أم معهم؟
ما سر اختيارك لهذا النوع من الأدب في الكتابة والبحث وحتى الدراسة؟

● من الطفولة تكون البداية، ويهمني العمل للأطفال وليس معهم، الأولي تجربة أعمق ليست مزمنة ولا مرحلية، صحيح أن العمل للطفل مرهق وغير مجد في حينه، لكنه يعطي ثماراً بعيدة الأمد، أما لو عملنا من خلال منهجية عملية تطبيقية جماعية واضحة، ليس كما نرى من فردية أو مستوردة، أو من خلال لجان مهمتها مؤقتة، وأفكار محتطة.. لأصبحت الأمور كلها مختلفة. وحتى ذلك الحين يبقى العمل الفردي أجدى نفعاً لأن مستلزمات العمل الجماعي الإبداعي غير متوفرة لدينا حتى الآن.

أخيراً: ماذا تعني قصصك بالنسبة لك؟
● الطفل يكتب قصصي.. أحيى الطفولة كل يوم.. وهذا ما يمتعني.. وليس في الوجود ما هو أجمل من طفل.

كلمة أخيرة.
● أقول شكراً لـ «الأنباء».. شكراً من القلب.. فيها بدأت واليها انتهت.. واليها أهدي فوزي.



الميدالية الذهبية



البكري مع قنصل لبنان في الأردن



الميدالية الذهبية



براءة الجائزة



رئيس رابطة الكتاب الأردنيين مكرم البكري



جانب من الحضور